القايل

وقال ذو النون نعم حاجز الشهوات غض الابصار ولقد احسن
وانت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
فاذن لما كنت غاض البصر حافظا للعين لا تنظر الى ما لا
يعنيك ولا يهمك كنت نقي الصدر فارغ القلب مستريحا عن كثير
من الوساوس سالم النفس عن الآفات متزايدا في الخيرات
فتنبه لهذه النكتة الجامعة والله عز وجل الموفق بمنه واما
التهديد قوله تعالى ان الله خبير بما يصنعون وقال يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور وكفى بهذه تحذيرا لمن خاف مقام ربه
فهذا اصل واحد من كتاب الله عز وجل والاصل الثاني ما
روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النظر الى محاسن
المراة سهم من سهام ابليس فمن تركها اذاقه الله طعم عبادة تسره
وان وجدان حلاوة العبادة ولذة المناجاة من العابدين
بمكان وهذا شيء مجرب علمه وتحققه من عمل به انه اذا امتنع
عن النظر الى ما لا يعنيه يجد لذة للعبادة وحلاوة والقلب
صفوة لم يجدها قبل ذلك الاصل الثالث ان تنظر الى كل عضو من
اعضائك لم خلق ولماذا ويبتغي له ماذا فعلى حسب ذلك
تصونه وتحفظه فالرجل للمشي في رياض الجنة وقصورها
واليد لكاس الشراب وتناول الثمار وكذلك في سائر الاعضاء
فالعين انها للنظر الى رب العالمين سبحانه وليس في الدنيا
كرامة اجل واكبر من ذلك فحقيق لشيء ينتظر ويرجى
للنظر الى رب العالمين لمثل تلك الكرامة ان يصان ويحفظ
ويعز ويكرم فهذه الاصول الثلاثة اذا احسنت التامل فيها

كفتك

رايت

مسموم

كفتك المؤنة في هذا العضو ان شاء الله ولي التوفيق الفصل الثاني
الاذن فعليك بصيانة سمعك عن الخنا والفضول وذلك
لامرين احدهما ان المرء يكون المستمع شريك المتكلم وفي ذلك
يقول القائل تحرز من الطرق اوساطها وعد عن الجانب
المشتبه وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق
به فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه
والثاني ان ذلك يهيج الخواطر والوساوس في القلب ثم
من ذلك تبدو الاشغال في البدن فما يبقى للعبادة شيء
ثم اعلم ان الكلام الذي يقع في قلب الانسان وسمعه بمنزلة
الطعام الذي يقع في جوفه فمنه الضار ومنه النافع ومنه الغذا
ومنه السم بل ان ابقاء الكلام وتجرعه اكثر وابلغ فان الطعام
يزول عن المعدة بالنوم وغيره وربما يبقى اثره زمانا ثم يزول
وله دواء يزيل اثره عن جسم الانسان واما الكلام الذي وقع
في قلب الانسان ربما يبقى معه جميع عمره لا ينساه وان كان
شيئا رديا فلا يزال يتبعه ويعينه ويرد عليه بسببه
خواطر في القلب ووساوس يحتاج ان يعرض عنها ويعدل بقلبه
عن تذكرها ويستعيذ بالله تعالى من شرها والا يامن ان تحمله
على بلية ويحركه حتى يقع اخر الامر في افة عظيمة بسبب
ذلك ولو كنت حفظت سمعك عما لا يعنيك كنت عن هذه
المؤنة مستريحا فلينظر العاقل في ذلك وبالله التوفيق
الفصل الثالث اللسان ثم عليك بحفظ اللسان
وضبطه وتقييده فانه اشد الاعضاء جماحا وطغيانا واكثرها
فسادا وعدوانا ولقد روينا عن سفيان ابن عبد الله

بلغ

المشتبه

عن المعدة

بلغ